جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أسلوب الجدل وأثره في الدعوة

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

الطالبات:

ابتسام غضبان

بشرى قرنيط

فاطمة ستو

يمينة لعويد

المشرف:

د.زهير بن كنفي

السنة الجامعية: 1438- 1439هـ/ 2017- 2018م

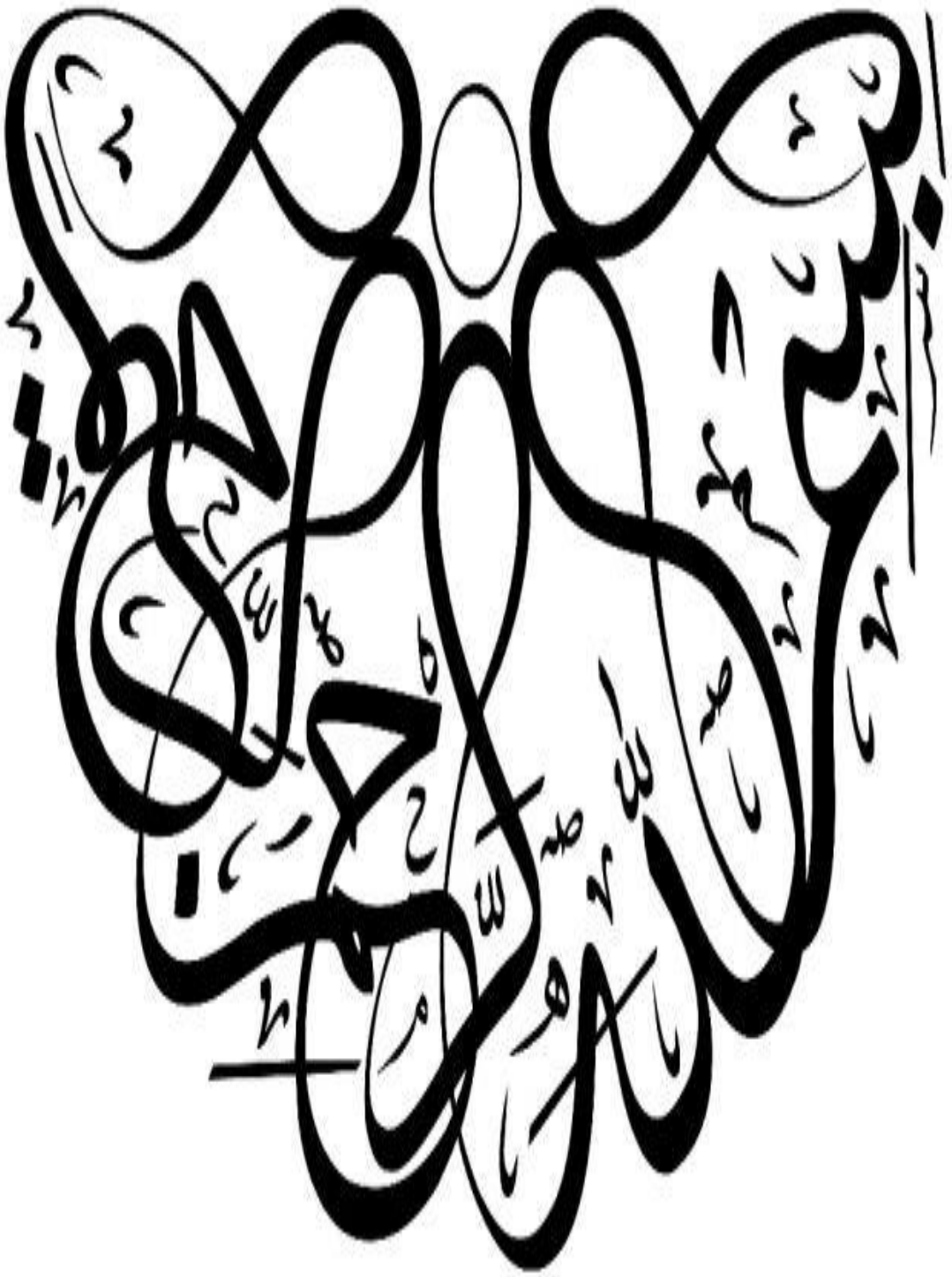

الإهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بذكرك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كانوا سببا في وجودنا آبائنا الأعزاء حفظهم الله ورعاهم إلى ملاكنا في الحياة

إلى من كان دعاؤهم سرّ نجاحنا، إلى من جعلت الجنة تحت أقدامهن أمهاتنا حفظهن الله ورعاهن

إلى من أظهروا لنا ما هو أجمل في الحياة " إخوتنا وأخواتنا " إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة "أساتذتنا الكرام

"إلى من سرنا سويا ونحن نشق طريق النجاح " أصدقائنا وزميلاتنا وزملائنا."

شكر وتقدير

نحمد الله تعالى على توفيقه وامتنانه ونشكره على إعانته وتيسيره في إنجاز هذا البحث فإننا نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف «**زهير بن كتفي**» الذي أكرمنا بجهده في إعانتنا وإبداء ملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة الذي تعلمنا من أدبه وسمته قبل علمه فلقد كان لنا مشرفا وأستاذا ومربيا وأخا هاديا لكل خير.

وبكل مشاعر الامتنان والتقدير نشكر كل من ساعدنا بوضع بصماته على هذا البحث سواء بفكرة أو بنصيحة.

كما نتقدم بالشكر أيضا إلى كامل دفعة سنة ثالثة علوم إسلامية خاصة طلبة تخصص دعوة وثقافة إسلامية.

وإلى كل من ساهم معنا من قريب أو من بعيد في إنجاز البحث ولو بكلمة طيبة.

الملخص باللّغة العربية:

يدرس هذا البحث موضوع أسلوب الجدل وأثره في الدعوة إلى الإسلام، وقد تطرقنا من خلاله إلى جملة من القضايا الأساسية المهمة إن على مستوى المفهوم النظري للمصطلح أو على المستوى التاريخي والواقعي من خلال النماذج التي تناولناها، وهذا يعود أساسا إلى أهمية الجدل في الواقع الإسلامي الدعوي الراهن، وقد وظّفنا لأجل تحقيق هذا المسعى منهجا تراوح بين الوصف والتحليل والسرد لنتوصل إلى أنّ أسلوب **الجدل بالتي هي أحسن** هو من أهم أساليب الدعوة إلى الله سواء كان الجدل بالتي هي أحسن بين المسلمين في أمور دينهم أو دعوة غير المسلمين لهذا الدين الحنيف.

Abstract in English:

This study examines the subject of the method of controversy and its impact on the call to Islam، and we have addressed through it a number of important issues at the level of the theoretical concept of the term or at the historical level and realistic through the models that we have discussed، and this is mainly due to the importance of controversy in the current Islamic case ، And we have employed to achieve this endeavor a method ranging from description and analysis and narration to find that the method of debate which is the best is one of the most important methods of advocacy to God، whether the debate is better among Muslims in matters of religion or invite non-Muslims to this true religion.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

أما بعد:

إنّ المسلمين مكلفون بالدعوة إلى الإسلام وإعلاء كلمة التوحيد، متعمدين في ذلك على أهم الأساليب الدعوية والتبليغية التي وردت مفصلة في القرآن الكريم تصديقاً لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[النحل :125] أو تلك التي يمكن أن نقتبسها من سيرة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم من خلال مشوار دعوته الشاملة لجميع الأصناف والأجناس البشرية، وقد جاءت هذه الأساليب وفق حكمة إلهية؛ فالناس مختلفون في الفكر والعمل، فمنهم من يقتنع بالأدلة العقلية أكثر مما يقتنع بالأدلة الشرعية النقلية وهؤلاء لا تكون دعوتهم إلا بأسلوب المجادلة بالتي هي أحسن؛ لذا أردنا مستعينين بالله تعالى أن نشتغل على هذا النوع من الأسلوب بالبحث والدراسة، فوسمنا موضوعنا بـ: " أسلوب الجدل بالتي هي أحسن وأثره في الدعوة ".

أولا: أهمية البحث

فأهمية هذا البحث تكمن تحديداً في التعرّف على أسلوب الجدل في الدعوة إلى الله تعالى والتعريف به انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية، والعمل على محاولة تلمّسه سواء في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو حياة الصحابة رضي الله عنهم أو سيرة الأئمة الأعلام من سلف هذه الأمة أو في حياة الدعاة المعاصرين، وذلك عن طريق البحث في المفاهيم الأساسية التي تتعلّق بهذا الأسلوب من جهة، وبإعطاء جملة من النماذج التاريخية والواقعية الحية المتاحة التي تمثّلت هذا الأسلوب من جهة ثانية، ونودّ أن نشير في هذا المقام إلى أنّه لا علاقة للجدل بالتي هي أحسن كما هو مطروح في هذا البحث بجدل الفلاسفة وعلماء المنطق؛ إذ أنّه يتناول الجدل كأسلوب بارز من أساليب الدعوة الإسلامية، فالدعوة إلى الله بأسلوب "الجدل بالتي هي أحسن" تعتبر من أهم أساليب الإقناع للمخاطَب وإظهار الحق، ذلك أن المخاطِب الداعي إلى الله تعالى إذا أراد أن يحقّق هذا الإقناع لمخاطَبيه عليه الالتزام بمثل هذا الأسلوب في دعوته لنشر الإسلام في كل أنحاء المعمورة، فالدعوة تقوم أساساً على الإقناع، ففضل الدعوة إلى الله كبير، إذ هي مهمة الأنبياء والرسل عليهم السلام.

ثانيا: أهداف البحث

ولما كان أسلوب الجدل بالتي هي أحسن يعتبر من الأساليب الدعوية الناجحة، فقد جاء هذه البحث ليروم تحقق جملة من الأهداف منها: تفعيل قدرات الدعاة في المجال الدعوي على المنهج الصحيح، وتعزيز المفهوم العلمي والمنهجي في تطوير الأدوات والآليات التي يستند إليها الدعاة في ممارستهم الدعوة إلى الله تعالى، ومحاولة جمع وبحث ما يتعلق بأسلوب الجدل بالتي هي أحسن حتى تكون مساهمتنا هذه مرجعا للدعاة يعينهم على طريق دعوتهم.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

هناك أسباب ذاتية دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، وأخرى موضوعية. أمّا الأسباب الذاتية فتتمثل، بحكم التخصص الدراسي في مجال الدعوة، في توجه إرادتنا إلى الاطلاع على أساليب الدعوة، فازدادت رغبتنا في التعرّف خصوصاً على أسلوب الجدل بالتي هي أحسن.

كما أنّ اختيارنا لأسلوب الجدل عن بقية الأساليب الأخرى، يعود إلى كون هذا الأسلوب يستعمل في حوار المسلمين ودعوة غير المسلمين، وأيضاً فقد لمسنا في أسلوب "الجدل بالتي أحسن" نوعاً من التشويق والحيوية لأنه يقوم على الحجاج والبرهنة، والاشتغال خاصة على الأدلة العقلية التي يتوصل بها إلى إظهار الحق، وأمّا الأسباب الموضوعية فتتمثّل في تلك الحاجة الملّحة إلى إبراز مكانة الجدل بالتي هي أحسن في أسلوب الدعوة وصياغته في قالب يتناسب مع الدعوة إلى الله تعالى في هذا العصر، كما أنّه في واقعنا اليوم يوجد بعض الدعاة الذين ينفرون أكثر مما يبشرون ويألفون، فأصبحت الحاجة ماسة إلى التعريف بالجدل بالتي هي أحسن، إضافة إلى محاولة بيان ما يجوز من الجدل ومالا يجوز حتى يكون الداعية على بيّنة من أمره فيأتي الذي هو جائز ويجتنب الذي هو غير جائز في دعوته.

ثالثا: إشكالية البحث

ومن هذا المنطلق فإن الإشكالية التي يحاول هذا البحث الإجابة عنها تظهر في التساؤلات الآتية: ما المراد بالجدل بالتي هي أحسن كأسلوب من أساليب الدعوة إلى الله تعالى؟ وكيف عرض القرآن الكريم والسنة النبوية هذا الأسلوب؟ وهل يعتبر هذا الأسلوب ذا فائدة وأهمية في واقعنا المعاصر؟

رابعا: المنهج المتبع في البحث

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن نستخدم مناهج متعدّدة أبرزها المنهج الوصفي والتحليلي والسردي سواء في دراسة الجدل من خلال تعريفه وخصائصه وبيان شروطه وآدابه، أو من خلال سرد قصص الأنبياء عليهم السلام والحديث عن نماذج أخرى عن الجدل بالتي هي أحسن، أو في إطار عرضنا لجملة من النتائج المستخلصة من نماذج الجدل بالتي هي أحسن.

خامسا: الدراسات السابقة

أما بالنسبة للدراسات السابقة، فإنّ من أهم الأعمال التي نجدها تصب في موضوعنا هذا ما يأتي:

1- "الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته (جدال بعض الأنبياء مع أقوامهم نموذجا) دراسة لغوية دلالية"، للطالب يوسف عمر لعساكر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، أعدها في جامعة الجزائر (بن يوسف بن خده) ، وهي رسالة كبيرة مكونة من 369 صفحة، توسع فيها في مفهوم الجدل ضاما تحته جدل الفلاسفة، ثم تقيد بجدل القرآني .

2- "أساليب الإقناع في القرآن الكريم دراسة استقرائية تحليلية"، للطالبة حليمة لموشية مذكرة مقدمة لنيل درجة ماستر، جامعة حمة لخضر بالوادي، مكونة من 96صفحة، ركزت فيها على أسلوب الإقناع من القرآن الكريم، ودرست أسلوب الجدل بإيجاز.

3-كتاب "الجدال والمراء" لمحمد صالح المنجد، نشرته مجموعة زاد سنة 1430 / 2009 بالمملكة العربية السعودية، وهو كتاب صغير مكون من 64 صفحة، اعتنى بتعريف الجدل وذكر شروطه وأنواعه ومقارنته بالمراء.

4- "أساليب الدعوة في القرآن الكريم في ضوء آية النحل: (ادع على سبيل ربك ...)" للطالبات: آمال فريجات وبشيرة حاقة وسهليه رزاق لبزة، وهي مذكرة مقدمة لنيل درجة ليسانس جامعة حمه لخضر بالوادي، مكونة من 45 صفحة، حيث اكتفين فيها بمجرد إطلالة على أساليب الدعوة دون التعمق فيها.

وعموماً فقد استفدنا من هذه الدراسات جميعاً.

سادسا: خطة البحث

وقد جاءت خطة البحث شاملة لمقدمة ومبحثين وخاتمة.

فالمقدمة احتوت على بيان لأهمية الموضوع، وطرح لإشكاليته، وذكر لأسباب اختياره والأهداف المرجوة منه، والدراسات السابقة له والمنهج المتبع في معالجة مسائله.

أما المبحث الأول فخصّصناه لبيان ماهية الجدل بالتي هي أحسن، وجعلناه في خمسة مطالب: ففي المطلب الأول عرّفنا المصطلحات الأساسية في البحث، وفي المطلب الثاني تطرقنا لمفاهيم المصطلحات القريبة من مصطلح الجدل بالتي هي أحسن، أما المطلب الثالث فعرضنا فيه مشروعية الجدل وأهم خصائصه، ثم أعطينا في المطلب الرابع لمحة عن أهمية الجدل بالتي أحسن وفوائده، وختمنا المبحث الأول بمطلب خامس تحدثنا فيه عن أنواع وآداب وشروط الجدل بالتي هي أحسن.

وأما المبحث الثاني فتطرقنا فيه لنماذج عن الجدل بالتي هي أحسن، ووزّعنا فيها مادة المبحث أيضا على خمسة مطالب: المطلب الأول خصّصناه لنماذج الجدل بالتي هي أحسن في القرآن الكريم، وركّزنا في المطلب الثاني على ذكر أهم نماذج الجدل بالتي هي أحسن في السنة النبوية، يليها المطلب الثالث الذي عرضنا فيه نماذج الجدل بالتي هي أحسن عند الصحابة الكرام والمطلب الرابع تعرّضنا فيه لنماذج الجدل بالتي هي أحسن عند أئمة السلف الصالح وأخيرا المطلب الخامس الذي سلطنا فيه الضوء على نماذج الجدل بالتي هي أحسن من الواقع الإسلامي المعاصر.

وجاءت خاتمة البحث لتشتمل على جملة من النتائج التي توصّلنا إليها من خلال هذا البحث، وأعطينا فيها مجموعة من التوصيات التي تزيد في خدمة الموضوع.

المبحث الأول:

ماهية الجدل بالتي هي أحسن

المطلب الأول: تحديد مصطلحات البحث.

المطلب الثاني: المصطلحات القريبة من مصطلح الجدل بالتي هي أحسن.

المطلب الثالث: مشروعية وخصائص الجدل.

المطلب الرابع: أهمية الجدل بالتي أحسن وفوائده.

المطلب الخامس: أنواع وآداب الجدل وشروطه.

ماهية الجدل بالتي هي أحسن

الدعوة إلى الله من أجل الوظائف وأعلاها منزلة، كونها مهمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، فلقد كان الأنبياء والرسل يتبعون طرقا وأساليب في تبليغ دعوتهم للناس ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾[النحل :125]، والجدل بالتي أحسن من أساليب الدعوة إلى الله، وقد تطرّقنا في هذا المبحث إلى تحديد مصطلحات البحث بتعريف المفاهيم الأساسية التي يتمحور عليها البحث، ثم ذكرنا المصطلحات القريبة من مصطلح الجدل بالتي هي أحسن لتمييز مصطلح الجدل عن بقية المفاهيم القريبة منه، وكذلك تحدثنا عن مشروعية وخصائص الجدل ثم بيّنا أهمية الجدل بالتي أحسن وفوائده ، وأخيرا عددنا أنواعه و ذكرنا آدابه وشروطه.

المطلب الأول: تحديد مصطلحات البحث

تطرقنا في هذا المطلب إلى ذكر تعاريف مصطلحات عنوان البحث، وبدأنا بالتدريج أولا: تعريف معنى الأسلوب، ثانيا: تعريف معنى الجدل، وثالثا: تعريف معنى الدعوة.

الفرع الأول: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا

لغة: الأسلوب كلمة جاءت من الفعل الثلاثي سلب وهو من باب نصر وقتل، ويقال لسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، وهو الطريق والوجه والمذهب والفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه[1].

اصطلاحا: اختلفت التعاريف الاصطلاحية للأسلوب اختلاف التنوع في اللفظ لا اختلاف التضاد، فما قيل في تعريف الأسلوب فيما يأتي:

الأسلوب: «هو طريقة التعبير أو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير» [2].

الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك.[3]

ومن الأساليب الدعوية الرئيسة التي نص عليها القرآن الكريم:(أسلوب الحكمة وأسلوب الموعظة الحسنة وأسلوب المجادلة بالحسنة).[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق :عامر أحمد حيدر، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية 2003، ج1، ص471 .

[2] آمال فريجات وآخرون، أساليب الدعوة في القرآن الكريم في ضوء آية النحل: (ادع على سبيل ربك ...)، درجة ليسانس ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة حمة لخضر ، الوادي الجزائر 2013/2014 ،ص8.

[3] حمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (د.ط)، (د.ن)، (د.ت)، ج3، ص303.

[4] حمد بن ناصر بن عبد الرحمان العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة والأعلام، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الرياض، 1313/1414هـ، ج1 ص 17.

الفرع الثاني: تعريف الجدل لغة واصطلاحا

لغة: قال ابن فارس[1]: (الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، امتداد الخصومة ومراجعة الكلام)[2].

فمادة جدل تدور حول أربعة معاني:

الأول: الإحكام، يقال: جدله، ويجدله إذا أحكم فتله، والجديل: الزمام المجدول من أدم أو شعر يكون في عنق الدابة.

الثاني: الشدة، فيقال: للأرض: جدالة لشدتها، والأجدل: السقر، لشدته.

الثالث: الصراع، وهو إسقاط الإنسان صاحبه على الأرض، فيقال للصريع، مجدل ومنجدل.

الرابع: اللدد في الخصومة والقدرة عليها، فرجل جدل، ومجدال، ومجدل: شديد الجدل، وجدلت الرجل جدلا، أي: غلبته والمجدل: الجماعة من الناس.[3]

اصطلاحا: قال الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات «الجدل هو دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو برهان»[4]، «والمفاوضة على سبيل المنازعة أو المغالبة»[5]، والجدل كما يعرفه الجويني[6]: «إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي العبارة أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة».[7]

---

[1] ابن فارس: هو أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا القزويني الرازي، من أئمة اللّغة والأدب، أصله من قزوين، ثم انتقل إلى الري وتوفي فيها سنة 395 هـ، ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء ط3 مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م، ج17، ص103.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ط 1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر 1399هـ - 1979م، ج1، ص512.

[3] المرجع السابق، ابن منظور ، لسان العرب، ج3، ص391.

[4] السيد شريف علي الجرجاني، كتاب التعريفات ، (د.ط)،(د.ن)،(د.ت)،ص 106.

[5] الحسن بن محمد الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، ط1، دمشق بيروت دار القلم، 1412 هـ، ص117.

[6] أبو المعالي الجويني : هو عبد الملك ابن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الطائي السنسابي (419هـ/478هـ)، ومن أهم مؤلفاته : الرسالة النظامية ، الكفاية في الجدل.ينظر: أبو إسحاق الصريفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، 1414هـ، ص 403.

[7] أبو المعالي الجويني، الكافية في الجدل، (د.ط)، القاهرة، (د.ن)، 1433هـ / 1979م، ص 30.

وكما يمكن تعريفه على أنه: «أدلة كلامية يوردها الداعي يلزم الخصم ويجعله يؤمن بالمدعي وإنما اتصفت المجادلة بالحسن إبعاد لها عن غيرها من التعاريف»[1].

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الجدال: هو نوع من الحوار والمناقشة بين فرديين، بهدف إظهار الاتجاهات والآراء بالأدلة ونفي حجج الخصم ودحضها وتفنيدها من أجل إحقاق الحق أو إبطال الباطل.

الفرع الثالث: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا

لغة: هي مصدر للفعل الثلاثي [دعا]، يدعو، دعوة ولكلمة الدعوة معان عدة منها: السؤال، النداء، الطلب. فالدعوة ما يدعى إليه من اجتماع أو طعام أو شراب، الحثّ على إتباع نحلة أو مذهب أو نحو ذلك.[2]

اصطلاحا: لقد عرف العديد من العلماء الدعوة في الاصطلاح ومن أبرز هذه التعاريف نذكر ما يأتي: «الدعوة كما قيل بأنها عمل يدعو فيه الداعي إلى الله كالتدريس والمحاضرات والمؤتمرات وكل ما من شأنه إعلاء كلمة الإسلام»[3].

ولقد عرّفها العالم الداعية الإسلامي المعاصر محمد الغزالي رحمه الله: «بأنّها برنامج يقدّم في أضوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليصلوا الغاية من محياهم ويستكشفوا معالم الطريق التي يجعلهم راشدين»[4].

أما التعريف الشامل للدعوة فهو تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة.[5]

---

[1] أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم، ط1، مؤسسة الرسالة (د.ت) ص11.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج28، ص987.

[3] عدنان محمد آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، ط1، (د.ن)، 2005/1426م، ص09.

[4] محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط6، مصر، دار النهضة، 2005م، ص255.

[5] محمد أو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ط3، (دب)، مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1990، ص 234.

المطلب الثاني: المصطلحات القريبة من مصطلح الجدل بالتي هي أحسن

لعل من المفيد أن نفرق بين الحوار والجدل والمحاجة والمناظرة والممارة تفريقا واضحا يوضّح مدلول كل منها وذلك على النحو الآتي:

الفرع الأول: تعريف الحوار لغة واصطلاحا

لغة: أصله من الحور الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حورا ومحارا ومحارة وحؤورا[1]. ويأتي الحوار بمعنى التجاوب وعلى هذا فالحوار ورد في اللغة بعدة معاني: المراجعة التَّجاوُبُ.[2]

اصطلاحا: «هو مراجعة الكلام وتداوله بين الطرفين، وعرّفه بعضهم بأنّه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتمّ فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر به، يغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب»[3].

الفرع الثاني: تعريف المحاجة لغة واصطلاحا

لغة: جاء في لسان العرب: يقال الحجة: البرهان وقيل: الحجة ما دوفع به الخصم والحجة هي الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وهو رجل محجاج أي جدل.

والتحاج: التخاصم؛ وجمع الحجة: حجج وحجاج. وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة. وحجه يحجه حجا: غلبه على حجته ومنه حديث معاوية: فجعلت أحج خصمي.[4]

---

[1] المرجع السابق، ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص217.

[2] مجد الدين الفيروز آبادى، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م، ج1، ص 381.

[3] سناء محمود عابد الثقفي، الحوار في القرآن وتنوع أساليبه، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة السعودية، ص 3.

[4] المرجع نفسه، ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص228.

اصطلاحا: «حد الحجاج أنّه كل منطوق موجّه للغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقّ له الاعتراض عليها»[1].

«ذلك الخطاب الصريح أو الضمني، الذي يستهدف الإقناع والإفحام معا، مهما كان متلقي هذا الخطاب، ومهما كانت الطريقة المتّبعة في ذلك».[2]

الفرع الثالث: تعريف المناظرة لغة واصطلاحا

لغة: ورد في المعجم الوسيط (ناظر فلان: صار نظيرا له، وباحثه وبارزه في المحاجة، وتناظر القوم: نظر بعضهم إلى بعض، وتناظروا في الأمر: تجادلوا وتراضوا، ويقال دورهم تتناظر: تتقابل، والمناظر: المجادل المحاج).[3]

اصطلاحا: «المناظرة هي ممارسة حوارية قائمة على التفاعل بين متخاطبين، يشتركان في صنع المعرفة عبر مسار حجاجي».[4]

وتعرف أيضا: أنّها عبارة عن محاورة فكرية بين شخصين، أو أكثر حول موضوع ما، بحيث يسعى كل طرف فيها إلى إثبات وجهة نظره عن طريق الحجج والبراهين وإبطال أطروحة الطرف الثاني، قصد إظهار الصواب في مسألة من المسائل.[5]

الفرع الرابع: تعريف المماراة لغة واصطلاحا

لغة: أي مارَى فلان فلانا: معناه: قد استخرج ما عنده من الكلام والحجة، مأخوذ من قولهم: ماريت الرجل، وماريته، إذا خالفته وتلوَّيت عليه. ومرت الريح السَّحاب، إذا أَنزلت منه المطر، والمِرَاء أَيْضا: من الافتراء والشّكّ لقوله تعالى: ﴿**فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَآءً ظَاهِرًا**﴾ [الْكَهْف: 23]، وأصله في اللغة: الجدال والخصومة.[6]

---

[1] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي، ط1، المغرب، الدار البيضاء، 1998، ص 226.

[2] هاجر مدقن: "مصطلحات حجاجية "، مجلة مقاليد، العدد الأول، 2011، ورقلة، ص 26.

[3] إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، (د.ط)، القاهرة، دار الدعوة، (د.ت)، ص 932.

[4] عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة ،ط1، الرباط، المغرب ،دار الأمان، 2013م، ص131 .

[5] خديجة خمقاني، حجاجية المناظرات في كتاب الإمتاع والمؤنسة لأبي حيان التوحيدي، رسالة ماستر، كلية اللغة والأدب العربي، قسم لسانيات النص، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة_ الجزائر، 2015-2016، ص21.

[6] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق "محمد عوض مرعب"، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي 2001م، ج 5، ص155.

اصطلاحا: «هو طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه، من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير».[1]

المطلب الثالث: مشروعية وخصائص الجدل

ولما كان الجدل في الشريعة الإسلامية مشروع لتبيين الحق، فقد جاء هذا المطلب ليتمحور على مشروعية الجدل وخصائصه التي يجب توفرها أثناء الجدل.

الفرع الأول: مشروعية الجدل

بوّب الأئمة ـ رحمهم الله تعالى ـ في كتبهم ما يدل على كراهية الجدل، لأن الأصل فيه الخصومة والشدة، حيث قال أبو داوود في سننه، وذكر فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**المِراءُ في القُرآنِ كُفْرٌ**»[2]. وقال ابن ماجه في سننه وذكر فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران : 07]، فقال : «**يَا عَائِشَةُ، إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ، فَهُمُ الَّذِينَ عَنَاهُمُ اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ**»[3]، وذكر أيضا حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلا أُوتُوا الْجِدَالَ**» ثم تلا هذه الآية ﴿ **بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ** ﴾ [الزخرف: 58] .

على أنه وردت نصوص أخرى بينت أن المجادلة قد تكون في الحق، وهي عندئذ غير مذمومة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «**مَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ فِي الْحَقِّ، يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ**»[4]، وغيره من الأحاديث.

---

[1] محمد صالح المنجد، الجدال والمراء، ط1، المملكة العربية السعودية جدة، مجموعة زاد لنشر، 1430 /2009، ص8.

[2] أبو داوود، السنن، كتاب: السنة، باب: باب النهي عن الجدل في القرآن، رقم: 4603، ج7، ص12.

[3] ابن ماجه، السنن، كتاب: الإيمان وفضائل العلم والصحابة، باب: اجتناب الجدل والبدع، رقم: 47، ج 1، ص 18.

[4] النسائي، السنن، كتاب: الإيمان وشرائعه، باب: زيادة الإيمان، رقم: 5010، ج 8، ص 112.

ومنه نستنتج أنّ إنكار الجدل وذمّه مطلقا فيه تعسفا ومكابرة للحق والواقع كما أن قبوله والدعوة إليه مطلقا فيه تعسف ومكابرة أيضا، وقد ورد في جملة من النصوص النبوية ما يفهم منه الأمر بالجدل وما يفهم منه النهي عنه، فعلمنا يقينا أنّ الجدل الذي تأمر به هذه النصوص غير الجدل الذي تنهى عنه، لأنّ نصوص السنة الصحيحة لا تتعارض مع بعضها في حقيقة الأمر.

الفرع الثاني: خصائص الجدل.

يعتمد أسلوب الجدل بالتي هي أحسن على خصائص ومزايا عديد منها:

1. اعتماده على العلم والمعرفة، فلا يصحّ الجدل من غير علم، وقد أنكر القرآن الذين يجادلون بغير علم فقال تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [آل عمران: 65-66].
2. إقامة الحجة على الخصم إفحامه، وذلك بأن يقيم الحجة واضحة ولا يترك للمجادل حجة يتمسك بها، أو شبهة يستدل بها على باطله، قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[البقرة: 258].
3. استهداف الحقائق في ذاتها وإقامة الحجة عليها والبرهان.[1]
4. تنوع بواعثه ودوافعه تنوعا كبيرا فمنها: بواعث نفسية كالقناعة الشديدة بفكرة ما أو التعجب أو الاستغراب من أمر ما، كما حدث من جدال الملائكة لله عز وجل في خلق آدم وجعله خليفة وتتمثل هذه البواعث فيما يأتي:

أ. بواعث نفسية: كالكبر والاستعلاء والحسد، كما حدث لإبليس أو الاستهزاء والسخرية للحق وأهله أو الخوف من الشيء وكراهيته كما حدث للمؤمنين يوم بدر.

[1] المرجع السابق، محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ص ص 267ـ268.

ب. بواعث علمية كالاستفادة والسؤال عما يجهل، ومناقشة الأدلة والترجيح بينها أو دفع الشبهات المثارة بيم موضوع من الموضوعات .

ج. بواعث اجتماعية كالتحمس والتعصب للقول أو رأي أو مذهب، أو للتمسك بما كان عليه الآباء والأجداد وما إلى ذلك.

5. وهذا التنوع في البواعث يجعل من مهمة الداعية التعرف عليها، ليعلم كيف يتعامل مع أصحابها.

أنّ الجدل يسلك في طريقته مع الطرف الآخر ما يناسب أحوالهم وأفكارهم وظروفهم، فهذا موسى عليه السلام تحدى قومه بما يناسبهم من السحر.

6. أنّ الجدل مبني على العلم واليقين فلو قال الطرف الآخر باطلا فإنّ القرآن يبيّن تناقضه ليبين دعوة الحق.[1]

المطلب الرابع: أهمية الجدل بالتي هي أحسن وفوائده

يعدّ الجدل من طبائع الإنسان التي فطر بها، فهو أكثر ميلا للجدل والمناقشة، وحينما تطرّق القرآن إلى الحديث عن هذا الموضوع أقرّ بكونه طبيعة من طبائع الإنسان، ومن هنا نتطرّق في هذا المطلب إلى أهمية الجدل في الدعوة إلى الله، ولأسلوب الجدل العديد من الفوائد.

الفرع الأول: أهمية الجدل

تظهر أهمية الجدل في الدعوة إلى الله من عدة أمور منها:

1_ الجدل أمر فطري جبل عليه الإنسان يصدر من الصالح والطالح ، والكبير والصغير والرجل والمرأة ، قال تعالى : ﴿ **وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا** ﴾[الكهف: 54]، وقال تعالى عن المؤمنين معاتبا ﴿ **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ** ﴾[الأنفال: 06]، وقال أيضا ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ**

[1] المرجع السابق، آمال فريجات و آخرون، أساليب الدعوة في القرآن الكريم في ضوء آية النحل (ادع إلى سبيل ربك..) ص5.

سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾[المجادلة: 01]، والأمور الفطرية لابد للداعية من ملاحظتها ومراعاتها في دعوته.[1]

2_ أمر الله تعالى باستخدامه فقال تعالى﴿ **وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [النحل: 125] وقال أيضا ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [العنكبوت: 46].

3_ استخدام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام للجدل في دعوتهم قال تعالى﴿ **قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا** ﴾[هود: 32] ،قال تعالى :﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[البقرة :258] وقال أيضا : ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾[الأنعام :25]

4_ اهتمام الدعاة به من زمن الصحابة رضوان الله عليهم إلى يومنا هذا وما نقل عن بعض السلف من ذم الجدل فهو محمول على الجدال المذموم، أو الجدال في القرآن الكريم وآياته البينات فقط.[2]

الفرع الثاني: فوائد وثمرات الجدل بالتي هي أحسن

لأسلوب الجدل جملة من الفوائد والتي تتمثل فيما يأتي:

1 _ تحقيق الحق وإظهار الصواب.

2_ تمحيص الباطل ودفع الشبهات.

3_ تمحيص الأدلة وكشفها وتميز صحيحها من سقيمها.

4_ القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

5_ تحصيل ملكة الجدل والمناظرة وذلك بعد الإفهام وصقل الخواطر.

6_ تأييد الصحيح المنقول بالصريح المعقول.

7_ تثبيت المؤمنين ودفع الشبه عنهم.

---

[1] المرجع السابق، محمد أو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ص 265.

[2] المرجع نفسه، ص 266.

وهذه الفوائد التي توخاها القرآن الكريم حينما وردت فيه كثير من الآيات التي تنزلت على الناس لإقناعهم بصوابية الآراء والعقائد التي كانوا يسمعونها من فم النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

المطلب الخامس: أنواع وآداب الجدل بالتي هي أحسن وشروطه

ليس كل من انتسب إلى العلم صلح أن ينافح عن الإسلام أو يدعو إليه، بل ربما أفسد هؤلاء مالا يمكن إصلاحه، فللجدل أنواع وشروط وآداب إن استعملها المجادل وصل إلى بغيته وإن لم يستعملها المجادل كثر غلطه واضطرب عليه أمره.

الفرع الأول: أنواع الجدل

قسم العلماء الجدل إلى ممدوح ومذموم وذلك بحسب الغاية منه، وبحسب أسلوب، وبحسب ما يؤدي إليه.

1_ الجدل الممدوح: ما كان بنية خالصة أدى إلى الخير وهذا من الواجبات التي على المسلم أن يفعلها من أجل دينه، قال ابن تيمه[2]: «فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى للإسلام حقه، ولا وفي بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين»[3]، فلقد أمر الله بالجدال المحمود فقال تعالى: ﴿**وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ **[النحل: 125]**، أي: فليكن جدالك برفق واللين وحسن الخطاب.[4]

---

[1] حليمة لموشية ، أساليب الإقناع في القرآن الكريم دراسة استقرائية تحليلية ، درجة ماستر ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، 2013/ 2014 م ، ص45.

[2] ابن تيمه: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن محمد بن تيمه ، (661هـ/728هـ)، من مؤلفاته النبوات العقيدة الوسطية ، منهاج السنة النبوية ،ينظر: زينب بنت محمد بن زيدان، الانفرادت لابن تيمه في السياسة الشرعية درجة ماجيستير، كلية العلوم الإسلامية، قسم الفقه وأصوله ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ، 2013م ،ص 29.

[3] محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، النبوات، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط1، أضواء السلف الرياض، المملكة العربية السعودية، 1420هـ/2000م، ج:2، ص 622.

[4] المرجع السابق، محمد صالح المنجد، الجدال والمراء، ص8.

2_الجدل المذموم: ما تعلّق بإظهار الباطل أو أشغل عن إظهار الحق وتوضيح الصواب قال الذهبي[1]: «إن كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا، وإن كان في مدافعه الحق أو كان جدالا بغير علم كان مذموما»[2]، كما قال تعالى: ﴿ **وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ**﴾ [الكهف: 56].

قال الرازي[3]: « وأما الجدال في تقرير الباطل فهو مذموم وهو المراد بهذه الآية»[4] ،حيث قال تعالى :﴿**مَا يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾[غافر:04] وقال أيضا:﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ** ﴾ [الزُّخْرُفِ: 58] ،كما قال تعالى : ﴿**وَجادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ**﴾ [غافر:05].

وبناء على ما سبق يتبيّن منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم، وأنّ وصفه بهذا أو ذاك يتوقف على الهدف المنشود من ورائه والأدلة المستخدمة لتحقيق ذلك، فإن كان الهدف منه تحقيق الانتصار لقضية صادقة استخدمت الأدلة والبراهين على ذلك سواء اقتنع بها الخصم أم لا، فهو جدل محمود، وما كان خلاف ذلك فهو جدل مذموم.[5]

---

[1] الذهبي: هو أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن فرج المعروف بالذهبي (554هـ- 601 هـ)، فاضل أندلسي، أصله من المرية، من مؤلفاته : الإعلام بفوائد مسلم، حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة، ينظر: الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002م، ج1، ص167.

[2] محمد بن عثمان الذهبي، الكبائر، (د.ط)، دار الندوة الجديدة، بيروت، (د.ت)، ص 221، نقلا عن محمد صالح المنجد الجدال والمراء، ص29.

[3] الرازي: هو عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي، (291 هـ /904 م)، من حفاظ الحديث. كان إمام جامع أصبهان. من مؤلفاته: مفاتيح الغيب والمسند، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج 3، ص324.

[4] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ، ج27، ص486.

[5]عبد الكريم شعبان الأعوج، الجدل في السنة النبوية مفهومه وحكمه، مجلة أصول الدين، العدد الثالث، 2017/06/1م ص 253.

الفرع الثاني: آداب الجدل بالتي هي أحسن

إنّ لأسلوب الجدل آداب عديدة منها ما يتعلّق بدافعه وأسبابه، ومنها ما يتعلّق بأسلوبه وكيفيته، ومنها ما يتعلّق بآثاره ونتائجه، سنأتي على ذكرها فيما يأتي:

1 _أن يقدّم على جداله تقوى الله تعالى، لقوله سبحانه: ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُم** ﴾ [التغابن: 16]، ولقوله: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ** ﴾ [النحل: 128].

2_ إخلاص النية في جداله، بأن يبتغي به وجه الله تعالى.

3_ وليكن قصده في نظره إيضاح الحق وتثبيته دون المغالبة للخصم.

4_ ويبني أمره على النصيحة لدين الله والذي يجادله لأنه أخوه في الدين مع أنّ النصيحة واجبة لجميع المسلمين.

5 _ وليرغب إلى الله في توفيقه لطلب الحق فإنّه تعالى يقول: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِين**﴾ [العنكبوت: 69].

6_ يستشعر في مجلسه الوقار ويستعمل الهدى وحسن الصمت إلا عند الحاجة إلى الكلام.

7_ إن بدرت من خصمه في جداله كلمة كرهها، أغضى عليها، ولم يجازه بمثلها، فإنّ الله تعالى قال :﴿ **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ** ﴾ [المؤمنون: 96]، ﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴾ [الفرقان: 63].[1]

8 _ وينبغي ألا يتكلم بحضرة من يشهد لخصمه بالزور، أو عند من إذا وضحت لديه الحجة دفعها، ولم يتمكّن من إقامتها، فإنّه لا يقدر على نصر الحق إلاّ مع الإنصاف، وترك التعنّت والإجحاف.

9_ أن يكون كلامه يسيرا جامعا بليغا، فإنّ التحفّظ من الزلل مع الإقلال دون الإكثار، وفي الإكثار أيضا ما يخفي الفائدة، ويضيع المقصود، ويورث الحاضرين الملل.

[1] أبو بكر أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغراز، ط2، دار ابن الجوزي، السعودية، 1421هـ، ج 2، ص57.

10_ وينبغي ألا يكون معجبا بكلامه، مفتونا بجداله، فإنّ الإعجاب ضد الصواب، ومنه تقع العصبية وهو رأس كل بلية.[1]

الفرع الثالث: شروط الجدل بالتي هي أحسن

وللجدل بالتي هي أحسن جملة من الشروط نوجزها فيما يأتي:

أولا: شروط الجدل والمجادلة

1_ أن يكون الجدل من أجل الدعوة إلى الله عز وجل.

2_أن يكون الجدل من أجل الانتصار للحق والدفاع عنه، أو تعليم الناس، فمثلا يجوز للمعلم أن يستعمل أسلوب المجادلة مع طلابه مادام القصد هو التعلّم.

3_ أن يكون بين أهل العلم فيما بينهم ومراجعة بعضهم لبعض لقصد التعلّم أو الوصول للحق، أما قصد المخاصمة، والمغالبة أو الانتصار لرأي فإنّ الأصل فيه المنع حتى وإن كان صاحبه يمثل.[2]

ثانيا: الشروط الواجب توفرها في المتجادلين

1_ ألا يتجادل إلا النظيران، فمن لا يكون نظيرا لا يكون إلا مسترشدا أو سائلا.

2_ استواء المتجادلين في الأمن والسلامة والصحة، وألا يكون أحدهما بخوف وحشمة وهيبة وآخر مبسوط بأنس واسترسال.

3_ أن يكون المجادل عالما بما يقول، عالما بدليل، أي: لا بدّ أن يكون ملما بالمسألة في أصلها ودليلها ووجه الاستدلال.

4_ المقدرة العقلية والبيانية، بعض الناس عنده علم ولا يفوته الدليل، لا وجه الاستدلال في مسألة ما، لكنه يعرف من نفسه أنّه إذا تصدى في المجادلة للخصم قد يرتبك وتخونه العبارة قال بن تيمه: «وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة، وجواب الشبهة .....».[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 58.

[2] ينظر: خالد بن عبد الله القاسم، الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه، ط1، الرياض، دار المسلم لنشر والتوزيع 1414هـ، ص 148.

[3] ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط2، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية، 1411 هـ - 1991 م، ج7، ص 137.

5_ العدل في القول والإنصاف في الحكم، أي لا بدّ للمجادل أن يقصد العدل مع الخصم فإن كان مع الخصم شيء من الحجة أو شيء من الحق فليعرف به وليوطن نفسه أنه لو تبيّن له أنّ خصمه هو المحقّ أن يعلن ذلك أمام الملأ.

6_ الصدع بالحق والجهر به: الأصل في المسلم جهره بالحق وصدعه به قال تعالى: ﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** ﴾[الحجر :94]، وهذا الصدع لا يعني ترك أدب الجدل أو التخلي عن الأخلاق وآداب الإسلام، فالمسلم هو المسلم في كل الأحوال، وإنّما يصول ويجول بالله ولله لا بنفسه وهواه.[1]

[1] المرجع السابق، خالد بن عبد الله القاسم، الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه، ص 148.

المبحث الثاني:

نماذج عن الجدل بالتي هي أحسن.

المطلب الأول: الجدل بالتي هي أحسن في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الجدل بالتي هي أحسن في السنة النبوية.

المطلب الثالث: الجدل بالتي هي أحسن عند الصحابة.

المطلب الرابع: الجدل بالتي هي أحسن عند أئمة السلف الصالح.

المطلب الخامس: الجدل بالتي هي أحسن من الواقع الإسلامي المعاصر.

نماذج عن الجدل بالتي هي أحسن

يتضمّن كل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على نماذج حية من أسلوب الجدل بالتي هي أحسن، فكثيرا ما وردت آيات وأحاديث تتحدث عن مواقف جدلية قصها القرآن الكريم تدل على استخدام الأنبياء لأسلوب الجدل في دعوتهم لأقوامهم، وكذلك لم يخلوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم من أسلوب الجدل والمجادلة سواء أكان هذا الجدل مع اليهود والنصارى، أو مع المسلمين فيما يتعلّق بأمور دينهم ودنياهم، أما في عهد الصحابة فقد احتفظوا بوصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتدوا به خصوصا في أسلوب الجدل بالتي هي أحسن لاسيما بعد وفاته، حيث كثرت الفتن وظهور الفرق واشتدت خلافات، لم يقتصر الأمر على الصحابة فقط بل انتهج السلف من بعدهم أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن كأسلوب الدعوة إلى الله تعالى، وحتى يومنا هذا لازال علمائنا يستعملون أسلوب الجدل بالتي هي أحسن خصوصا في مناظراتهم ومحاضراتهم لدعوة غير المسلمين لهذا الدين الحنيف.

المطلب الأول: الجدل بالتي هي أحسن في القرآن الكريم

إن من أبرز محاور الجدل التي تحدث عنها القرآن الكريم وفصل في ذكرها، إيجازا، وإطنابا إجمالا وتفصيلا في العديد من سوره، هو ما وقع بين الأنبياء وأقوامهم من جدل ومحاورات، في مواضيع تتعلق بالعقيدة تصحيحا و ترسيخا ونشرا لها بعد ذلك، فقد تقصى الأنبياء في دعوتهم لأقوامهم الجدال والحوار حتى يتم إقناعهم وإرشادهم إلى عبادة الله وحده ونبذ الشرك وسنستعرض في هذا المطلب بعض نماذج جدل الأنبياء مع أقوامهم.[1]

الفرع الأول: جدال نوح عليه السلام.

1/مع قومه:

أخبرنا الله عز وجل أنه بعث نوحا رسولا إلى قومه يدعوهم لعبادة الله وحده، كما دعا سائر الرسل قومهم إلى عبادة رب العباد لقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (25) أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ**﴾ [هود_26]، لأنّ قومه كانوا منغمسين في عبادة الأصنام وهكذا كان نوح عليه السلام قد بين لهم المهمة التي أرسل من أجلها ومدى خطورة الشرك، فأخبرنا الله تعالى على لسان قومه[2]: ﴿**فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ**﴾ [هود: 27]، ولهذا اتهموه بأربع اتهامات أنه بشر مثلهم، وقولهم أن أغلب من اتبعه الأراذل الضعفاء وأنّه ليس له فضل عليهم، وأنّه من الكاذبين، فردّ نوح عليه السلام على كل هذه الاتهامات التي وجّهت له كما أخبرنا عزّ وجل في قوله تعالى:

[1] يوسف عمر لعساكر، الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته (جدال بعض الأنبياء مع أقوامهم نموذجا) دراسة لغوية دلالية درجة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خده) ، الجزائر 2005/2004، ص110.

[2] المرجع السابق، آمال فريجات وآخرون، أساليب الدعوة في القرآن الكريم في ضوء آية النحل: (ادع على سبيل ربك ...) 125، ص43.

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود : 28].[1]

2/ مع ابنه:

ركب نوح عليه السلام والمؤمنون السفينة، وحمل فيها من كل زوجين اثنين من كل الأحياء ولما دخل نوح السفينة قال: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [المؤمنون: 28] ولما سارت السفينة وسط الأمواج، نظر نوح فرأى ابنه الكافر من بعيد، فدعاه إلى ركوب السفينة ولكنه أبى، وجرى جدال بينهما كما قال الله تعالى: ﴿**وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ**﴾ [هود:42]، ثمّ قال تعالى على لسان ابن نوح قال: ﴿**قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ**﴾ [هود : 43] فكان ردّ ابن نوح كما ورد في الآية بأنّه سيستنجد ويستغيث بالجبل الذي سيعصمه من الماء فلم يستسلم نوح عليه السلام بل ردّ عليه قائلا: ﴿**قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ**﴾ [هود : 43]، و لكن أمر الله حال بين ردّ الابن على أبيه في قوله تعالى: ﴿**وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾[هود: 43].[2]

الفرع الثاني: جدال إبراهيم عليه السلام:

يعدّ سيّدنا إبراهيم عليه السلام أبا الأنبياء والرسل، أرسل إلى قومه الذين انحرفت فطرتهم عن فطرة الله التي فطر الناس عليها جميعا، فأمنوا بوجود بالله ولم يخلصوا له العبادة، فعبدوا الأصنام اعتقادا أنها تقربهم إلى الله، وكانت دعوة إبراهيم وفق تدرج منتظم، فبدأ دعوته مع أبيه أقرب الناس إليه، ثمّ انتقل يدعو قومه وهي الدائرة الأوسع، ثم دعوة الملك رأس القوم، ولذلك كانت الخطوة الأولى من خطوات تبلغيه للرسالة أن يدعو أباه إلى الله عزّ وجل.

---

[1] المرجع السابق، آمال فريجات وآخرون، أساليب الدعوة في القرآن الكريم في ضوء آية النحل: (ادع على سبيل ربك ...)، ص43.

[2] معن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، درجة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005، ص33.

1/مع أبيه:

لقد كان والد إبراهيم في مقدمة عابدي الأصنام، بل كان ممن ينحتها ويبيعها، وقد عزّ على إبراهيم فعل والده الذي هو يومئذ أقرب الناس إليه، فرأى من واجبه أن يخصّه بالنصيحة أن يحذره من عاقبة الكفر، فخاطبه بلهجة تسيل أدبا ورقة مبينا بالبرهان العقلي بطلان عبادته لأصنام قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا** ﴾ [مريم: 41_ 48][1].

أقبل إبراهيم إلى أبيه يدعوه إلي ترك عبادة الأصنام، لأنّها لا تسمع الدعاء، ولا تبصر العبادة ولا تغني من عذاب الله شيئا، فدعا إبراهيم عليه السلام أباه إلى اتباعه، لأنّ الله تعالى علم علما وبيانا لم يعلمه آزر، كما بين إبراهيم عليه السلام لأبيه خطورة إتباع الشيطان لأنّ في هذا الإتباع عذابا شديدا، لكن أباه يصر على عبادة الأصنام. [2]

2/مع قومه:

رأى إبراهيم أنّ الموعظة القولية لن تنفع قومه وأباه في المرحلة الأولى، فجادلهم بطريقة عملية، يتجلى هذا الجدال العلمي في تكسير الأصنام، فبرغم من أنّهم كانوا يحيطونها ويدافعون عنها، إلاّ أنّ إبراهيم استطاع الوصول إليها بخطة أحكم صنعها، أخيرا خلا بهذه الأصنام وسألها سؤال إنكار ألا تأكلون؟ فلم تبد حركة، ولم تنبس ببنت شفة، أهوى عليها بالفأس واحد واحدا، فجعلهم جذاذا إلاّ كبيرا لهم، وأبقى هذا الأخير ليقيم به الحجة فيما بعد.[3]

---

[1] مصطفى البعزاوي ، حوار سيدنا إبراهيم مع أبيه، شبكة الألوكة، 2013/04/29م، أخذ يوم 2018/04/15م سا 8:50 ، (http//www.alukah.net).

[2] المرجع السابق، معن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، ص43.

[3] المرجع السابق، يوسف عمر لعساكر، الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته، ص115.

كما أخبرنا عزّ وجل في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (51) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (52) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (53) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (54) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (55) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (56) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (57) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (58) قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (59) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (60) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (61) قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (62) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (63) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (64) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (65) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (66) أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (67) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (68) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ** ﴾ [الأنبياء : 51-70].

3/مع الملك النمرود:

عندما انتشرت قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه تحدّث الناس عنها، أراد الملك النمرود أن يجادل إبراهيم في دعوته، فادعى النمرود الألوهية لنفسه، وقال للناس أنا أحيي وأميت، ولما جاءه إبراهيم عليه السلام بدعوى التوحيد وتسليم الأمر لله رب العالمين، لم يرض بهذا وأخذ يجادل في الدفاع عن ذاته كإله للناس، فأبطل الخليل عليه السلام الدليل، وبين كثرة جهله وقلة عقله وألهمه الحجة، وذلك قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[البقرة 258].[1]

[1] عماد الدين أبو الفداء، قصص الأنبياء، تحقيق عبد الحي الفرماوي، ط5، مصر المنصورة، مؤسسة النور 1997/1417م ص 184.

الفرع الثالث: أهم الاستنتاجات من جدال الأنبياء في القرآن الكريم

إنّ من أهم الاستنتاجات التي يمكننا استخلاصها مما تقدّم بخصوص جدل الأنبياء عليهم السلام كما عرضه القرآن الكريم ما يأتي:

- أنّ أسباب عداوة الملأ للدعوة الإسلامية واحدة هي الكبر وحب الرياسة والجهل.
- لقد ضرب نوح عليه السلام مثلا في قوة العزيمة والصبر في دعوته إلى الله في قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَان وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾[العنكبوت:14].**
- بدأ إبراهيم عليه السلام بدعوة الأقرب فالأقرب إلى عبادة الله عز وجل وفي هذا تأكيد على وجوب صلة الرحم وبر الوالدين ولو كانوا كفارا.
- بيان إبراهيم عليه السلام ضعف وتحقير وعجز المعبودات من دون الله.
- إقامة الحجة على بطلان عبادة الأصنام ببيان عجزها الشديد.
- استعمل إبراهيم عليه السلام الأدلة العقلية لإقناع الملك النمرود وإقامة الحجة عليه.
- الأنبياء يسلكون طرق ومناهج متعدد ومختلفة في جدالهم مع أقوامهم ولا يلجئون إلى التهديد إلا بعد أن يتمادى القوم ويصروا على ما هم على عليه.
- الأنبياء عليهم السلام من مبادئهم الإقناع بالحجة دون اللجوء إلى الإكراه بينما الأقوام لا يجدون وسيلة إلا إكراه الأنبياء والتنازل عن دعوتهم.

المطلب الثاني: الجدل بالتي هي أحسن في السنة النبوية

جادل الرسول عليه الصلاة والسلام اليهود والنصارى فكان لا يتوانى عن أي فرصة لدعوتهم إلى الإسلام وكان لطيفا رحيما أثناء دعوتهم إلى الدين، إلا أنهم أصروا على جحودهم فأمر بمجادلتهم بالتي هي أحسن.

الفرع الأول: جدال النبي صلى الله عليه وسلم مع النصارى

عن عبد الله بن أبي جعفر، عن الربيع، في تفسيره لقوله تعالى: **﴿الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾** [آل عمران: 2] قال:« **إِنَّ النَّصَارَى أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَاصَمُوهُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَقَالُوا: مَنْ أَبُوهُ؟ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَالْبُهْتَانَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ**

يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَأَنَّ عِيسَى يَأْتِي عَلَيْهِ الْفَنَاءُ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا قَيِّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَكْلَأُهُ وَيَحْفَظُهُ وَيَرْزُقُهُ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَهَلْ يَمْلِكُ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَفَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ؟ قَالُوا بَلَى. قَالَ: فَهَلْ يَعْلَمُ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا مَا عُلِّمَ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّ رَبَّنَا صَوَّرَ عِيسَى فِي الرَّحِمِ كَيْفَ يَشَاءُ. أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا لَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَلَا يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَلَا يُحْدِثُ الْحَدَثَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عِيسَى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَمَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ ثُمَّ وَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا، ثُمَّ غُذِّيَ كَمَا يُغَذَّى الصَّبِيُّ، ثُمَّ كَانَ يُطْعَمُ الطَّعَامَ، وَيَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيُحْدِثُ الْحَدَثَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا كَمَا زَعَمْتُمْ؟ فَعَرَفُوا ثُمَّ أَبَوْا إِلَّا جُحُودًا» فأنزل الله: ﴿**الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ [**آل عمران: 1**].[1]

الفرع الثاني: جدال النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود

إنّ من أبرز الأمثلة التي أفحم بها النبي صلى الله عليه وسلم فيها أهل الكتاب ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما، حين قال: **أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ اليَهُودِ قَدْ زَنَيَا، فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا؟»، قَالُوا: نُسَخِّمُ وُجُوهَهُمَا وَنُخْزِيهِمَا قَالَ: ﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** [آل عمران: 93]، **فَجَاءُوا فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ: يَا أَعْوَرُ، اقْرَأْ فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: «ارْفَعْ يَدَكَ»، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ عَلَيْهِمَا الرَّجْمَ، وَلَكِنَّا نُكَاتِمُهُ بَيْنَنَا، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا، فَرَأَيْتُهُ يُجَانِئُ عَلَيْهَا الحِجَارَةَ**[2]، فقد ألزمهم النبي بتحريفهم للتوراة، وكتمان الحق فلم يجد أعورهم مناصاً من الاعتراف بذلك.

[1] ابن أبي حاتم الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، تحقيق أسعد محمد الطيب، ط3، المملكة العربية السعودية مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419 هـ. ج2، ص 585.

[2] البخاري، الصحيح، كتاب: التوحيد، باب: ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله، رقم 7543، ج9 ص 158.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « **إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ**».[1]

وكذا قوله صلى الله عليه وسلم « **مَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ في الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ في الدُّنْيَا، بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنَ الْمؤمِنِينَ لِرَبِّهِمْ في إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ، قَالَ: يَقُولُونَ: رَبَّنَا، إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا، فأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ، قَالَ: فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ، قَالَ: فَيَأْتُونَهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُوَرِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبَيْهِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنا قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنا، قَالَ: وَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ كانَ في قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنَ الإِيمَانِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كانَ في قَلْبِهِ وَزْنُ نِصْفِ دِينَارٍ، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ كانَ في قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرةٍ**».[2]

كذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**جاهدوا المشركين بأيديكم وألسنتكم وأموالكم**»، وكان ينصب لحسان منبرا في مسجده يجاهد فيه المشركين بلسانه جهاد هجو، وهذا كان بعد نزول آيات القتال، وأين منفعة الهجو من منفعة إقامة الدلائل والبراهين على صحة الإسلام وإبطال حجج الكفار من المشركين وأهل الكتاب؟ ».[3]

---

[1] البخاري، كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان، رقم: 6478، ج 11، ص308، نقلا عن حمد بن إبراهيم العثماني أصول الجدل والمناظرة في الكتاب، ص55.

[2] النسائي، السنن، كتاب: الإيمان وشرائعه، باب: زيادة الإيمان، (112/8)، رقم: 5010، أورده ابن الأثير في جامعه وقال: صحيح، ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، (446/10).

[3] ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ص238، نقلا عن حمد بن إبراهيم العثماني، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب، ص53.

قال الخطيب البغدادي[1]: «فأوجب المناظرة للمشركين كما أوجب النفقة والجهاد في سبيل الله».[2]

قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت: «**أنّ روح القدس معك ما دمت تنافح عن رسوله**».[3]

ونكتفي بهذه الأمثلة النبوية الشريفة التي تدل دلالة واضحة على أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان خير داعي لأهل الكتاب من خلال مجادلته لهم بالتي هي أحسن، ولعل هذا الأمر يكون دافعاً قوياً، وحافزاً كافياً لاستثارة كل مسلم صادق في إسلامه للدفاع عن الإسلام والدعوة إليه.

الفرع الثالث: أهم الاستنتاجات المستخلصة من نماذج الجدل في السنة النبوية

إنّ من أهمّ الاستنتاجات التي يمكننا استخلاصها مما تقدّم بخصوص جدل الأنبياء عليهم السلام كما عرضته السنة النبوية فيما يأتي:

- أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد استعمل في مجادلته لأهل الكتاب أسلوب الرفق واللين والصفح في معظم الأحيان وأحيانا يأخذهم بحزم.
- يتّضح جليا أنّ جدال اليهود والنصارى مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن إلا جدال المتعنتين الذين لا يبغون رشادا.
- لقد كذّب اليهود والنصارى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم برغم من تأكدهم من صدق دعوته استكبارا وجحودا للحق بعدما تبيّن.

---

[1] الخطيب البغدادي: (24 جمادى الثاني 392هـ/10 ماي 1002م ـ 463 هـ/ 1071م)، من مؤلفاته: كتاب شرف أصحاب الحديث وكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، الدر الثمين في أسماء المصنفين، ط1، تحقيق: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي ـ تونس 1430 هـ – 2009م، ج1، ص 236.

[2] الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ص170، نقلا عن حمد بن إبراهيم العثماني، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، ط2، بيروت. لبنان، دار ابن حزم، 1425هـ، 2003م، ص53.

[3] حمد بن إبراهيم العثماني، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، ط2، بيروت. لبنان، دار ابن حزم، 1425هـ 2003م، ص55.

- إنّ مجادلة أهل الباطل ومعارضتهم والرد عليهم هو من المنافحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمنافح حظه في التأييد بمقدار موافقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعته.
- إنّ المجاهرة بالحق وتعريف الناس به وإظهاره وحفظه والذب عنه، ودفع الباطل وكشف زيفه هو من الكلام الذي يرضاه الله.

المطلب الثالث: نماذج عن الجدل بالتي هي أحسن عن الصحابة

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان الصحابة الكرام هم حلقة الوصل في نشر وتبليغ الدعوة، خصوصا بعد دخول العديد من البدع والأكاذيب والأقاويل والفرق الكاذبة، الأمر الذي أدى بالصحابة إلى مجادلتهم ومناظرتهم لدحض هذه البدع وحججهم الواهية، لهذا سنعرض في هذا المطلب بعض نماذج الجدل التي حدثت في عهد الصحابة الكرام رضي الله عنهم:

الفرع الأول: جدال الفاروق للصديق في قتال مانعي الزكاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يقولوا: لا إلهَ إلا اللهُ فمَن قال: لا إلهَ إلا اللهُ، عَصَم مني مالَهُ ونفسَهُ إلا بحقِّه وحسابُهُ على اللهِ**».[1]

قال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة، فإنّ الزكاة حق المال، واللهِ لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لقاتلتهم على منعها. قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أنّ الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق.

الفرع الثاني: جدال الفاروق لأبي عبيدة في القدر

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرف لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أنّ الوباء قد وقع بأرض الشام، فنادى عمر في الناس: إن نصبح على ظهر، فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرار من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! نعم، نفرّ من قدر الله إلى

[1] البخاري، الصحيح، كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة، رقم: 1399، ج3، ص 262.

قدر الله، أرأيت إن كانت لك إبل هبطت واديا له عدواتان: إحداهما خصبة والأخرى جذبة، أليس إن راعيت الخصيبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة راعيتها بقدر الله.[1]

الفرع الثالث: جدال ابن عباس مع الخوارج

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دارهم، وكانوا ستة آلاف فقلت لعلي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلي أكلم هؤلاء القوم، قال: إني أخافهم عليك، قلت كلاّ، قال: فلبست وترجلت ودخلت عليهم في نصف النهار، وهم قائلون فسلّمت عليهم، فقالوا مرحبا بك يا ابن العباس، فما جاء بك؟ قلت لهم أتيتكم من عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن عند ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهرهم عليهم، نزل القرآن وهو أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد لأبلّغكم ما يقولون وتخبرون بما تقولون فانتحى لي نفر منهم، فقلت أخبروني ماذا نقمتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني عمه؟ قالوا: ثلاثا، قلت: ما هنّ؟، قالوا أمّا إحداهنّ أنّه حكم الرجال في أمر الله و الله تعالى يقول: ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ**﴾[يوسف:40] . ما شأن الرجال والحكم فقلت هذه واحدة، قالوا: وأمّا الثانية فأنّه قاتل ولم يسب سباهم لم يغنم، فإن كانوا كفار لقد حلّ سبيهم، ولئن كانوا مؤمنين فهو أمير الكافرين قلت هل عندكم شيئا غير هذا؟ قالوا حسبنا هذا، قلت أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله جلّ ثناؤه ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يردّ قولكم أترضون أترجعون؟ قالوا: نعم.

قلت: أمّا قولكم حكم الرجال في أمر الله فأني أقرأ عليكم في كتاب الله أن صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه أرأيتم قول الله تبارك وتعالى ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ** ﴾[المائدة : 95]. فأنشدتكم بالله تعالى أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم وأنتم تعلمون أن الله تعالى لو شاء لحكم، ولم يصير ذلك إلى الرجال ؟ قالوا : بل هذا أفضل.

[1] البخاري، الصحيح، كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون، الرقم: 5728، ج10، ص178.

وفي المرأة وزوجها، قال تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا**﴾[النساء: 35]. فأنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة، أخرجت من هذه؟ قالوا : نعم.[1]

قلت: وأمّا قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشة وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها، وهي أمكم؟ فإن قلتم: إنّا نستحلّ منها ما نستحلّ من غيرها فقد كفرتم ولئن قلتم: ليست بأمنا فقد كفرتم، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾[الأحزاب :06]. فأنتم تدورون بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج؟ قلت: أفخرجت من هذه؟. قالوا: نعم. وأمّا قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين فأنا أتيكم بما ترضون؟ وأراكم قد سمعتم أنّ نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعلي رضي الله عنه: «اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله» فقال المشركون لا والله ما نعلم أنّك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولوا نعلم أنّك رسول الله ما قاتلناك ولأطعناك فاكتب محمد ابن عبد الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « امح يا علي واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله». فوالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم خير من علي، وقد محا نفسه ولم يكن يمحه من النبوة. قلت أخرجت من هذه؟ قالوا نعم. وعاد منهم عدد كبير بعد هذه المناظرة.[2]

الفرع الرابع: أهم الاستنتاجات المستخلصة من نماذج الجدل عن الصحابة

إنّ من أهم الاستنتاجات التي يمكننا استخلاصها مما سبق من جدل الصحابة رضي الله عنهم ما يأتي:

- تجادل الصحابيين عمر ابن الخطاب وأبو بكر الصديق في قتال مانعي الزكاة حيث قدم كل منهما حججه في ذلك فاقتنع الفاروق بحجج الصديق في وجوب قتال مانعي الزكاة خوفا من تفاقم الأمر.
- يعد عمر رضي الله عنه من الصحابة الذين فقهوا قضية الإيمان بالقضاء والقدر فهما دقيقا على مراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا جلي في مناظرته مع أبي عبيدة.

[1] أبو عمر محمد عبد الملك الزغدي، أصول المناظرة وروائع المناظرات، ط1، ابن بيطار خلف الجامع الأزهر، دار التقوى 1432هـ/2011، ص97 -98.

[2] المرجع نفسه، ص 98.

- إنّ الشاهد في قصة القدر هو قول عمر رضي الله لأبي عبيدة: "نعم، نفر من قدر الله إلى قدر الله ". هذه المقولة التي تفوها بها الخليفة الملهم أصبحت خالدة ترد على الكثير من الطوائف المتخبطة في مسائل القضاء والقدر.
- جادل ابن عباس الخوارج في الأمور التي كانت سبب في خروجهم وحاول إزالة الشبه التي جعلوها مبررا ومصوغا لخروجهم فرد على شبههم وكان هذا سبب في رجوع عدد كبير منهم.
- سعة العلم من أهم الصفات التي يجب تتوفر في المناظر الناجح فبفضلها استطاع ابن العباس إقناع الكثير من الخوارج في الرجوع إلى الإسلام.
- في مناظرة ابن العباس مع الخوارج إشارة ودلالة على وجوب مناظرة أصحاب الشبهات وتجنب تكفيرهم وشتمهم وإخراجهم من الإسلام.

المطلب الرابع: نماذج عن الجدل عند أئمة السلف الصالح

الفرع الأول: جدال أبي بكر الباقلاني

ذكر ابن عساكر[1]: أنّ طاغية الروم عرض يوما للقاضي أبي بكر الباقلاني المسلم الذي أرسل إليه للنقاش بحديث الإفك، محاولا النيل من عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: امرأة في القرآن نزهها الله من الزنا، فمن هي؟

فقال القاضي[2]: هما اثنتان قيل فيهما ما قيل زوج نبينا، ومريم ابنة عمران، فأمّا زوج نبينا فلم تلد أمّا مريم فجاءت بولدها تحمله على كتفها، وكل قد برأها الله مما رميت به، فالله برّأ مريم وبرّأ عائشة، فمن تريد منهما؟

فسكت الطاغية ولم يستطع أن يجيب وماذا يقول بعد هذا.

[1] ابن عساكر: هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، (499 هـ،571هـ)، من مؤلفاته: إشراف على معرفة الأطراف، كشف المغطى في ظل الموطئ، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص328.

[2] القاضي الباقلاني: هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، (338 هـ 403 هـ)، من مؤلفاته: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، التقريب والإرشاد، ينظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 17، ص190.

الفرع الثاني: جدال أبي حنيفة مع جاره اليهودي:

قصة أبي حنيفة رحمه الله مع جاره اليهودي الذي آذاه بفتح بيت الخلاء عليه ليؤذيه بالرائحة الكريهة، فصبر الإمام أبو حنيفة عليه خمسة عشر عاما أداء لحق الجوار، مع أنّه قادر بكلمة واحدة لأمير المؤمنين أن ينتقم من هذا اليهودي شر انتقام، وكان أن مرض أبو حنيفة فزاره اليهودي من جملة من زاره، وقد تعمّد أن يضع يده على أنفه إظهارا لاستياء ما يشمّ وبعد أن جلس عند أبي حنيفة، قال له: منذ متى هذه الرائحة الكريهة عندكم؟ فقال: منذ جاورتنا، منذ خمسة عشر عاما. فقال اليهودي: وقد صبرت من ذلك التاريخ؟

قال: نعم. لأنّ ديننا يأمرنا بحسن الجوار. فبهت اليهودي ثم قال: دين هذه أخلاق علمائه فإنّه خير دين، أشهدك أنني أسلمت، ونطق بالشهادتين.[1]

الفرع الثالث: جدال أبي حنيفة مع طائفة من الملحدين

لقي أبو حنيفة طائفة من الملحدين فقال لهم: ما تقولون في سفينة مشحونة بالأثقال مملوءة بالأمتعة والأحمال ... قد أحاطت بها في لجة البحر أمواج متلاطمة، وعصفت بها رياح عاتية، غير أنها ظلّت تجري هادئة في طريقها المرسومة، وتمضي مطمئنة إلى غايتها المعلومة من غير اضطرار ولا خلل ولا انحراف، وليس على ظهرها ملاح يحكم سيره، أو موجّه ينظّم خطوها... أفيصحّ ذلك في الفكر؟ فقالوا: لا، إنّ هذا شيء لا يقبله العقل ولا يجزيه الوهم أيها الشيخ...فقال: يا سبحان الله !! تنكرون أن تجري سفينة في البحر جريا محكما من غير أن يكون لها ربان يتعداها ...

وتقرون قيام هذا الكون ببحاره الزاخرة، وأفلاكه السائرة، وطيره السابح، وحيوانه السارح من غير صانع يحكم صنعته، ومدبّرا يحسن تدبيره؟! تبا لكم ولما تأفكون ... [2].

[1] المرجع السابق، أبو عمر محمد عبد الملك الزغبي، أصول المناظرة وروائع المناظرات، ص 128.

[2] المرجع نفسه، ص 129.

الفرع الرابع: جدال واصل ابن عطاء للخوارج

قال ابن البهلول: أنّ واصل ابن عطاء خرج يريد سفرا في رهط من أصحابه، فاعترضهم جيش من الخوارج.

فقال واصل[1] لأصحابه: لا ينطقن منكم أحدا ودعوني معهم.

فقالوا: نعم.

فقصدهم واصل، وأتبعه أصحابه.

فلما قربوا بدأ الخوارج ليوقعوا بهم، فقال: كيف تستحلون هذا، وما تدرون من نحن، ولا لأي شيء جئنا؟ فقالوا: نعم، فما أنتم؟ قال: قوم من المشركين، جئناكم لنسمع كلام الله.

قال: فكفوا عنهم، وبدأ رجل منهم يقرأ عليهم القرآن.

فلمّا أمسك، قال له واصل: قد سمعنا كلام الله، فأبلغنا مأمننا حتى ننظر فيه، وكيف ندخل في الدين.

فقال: هذا واجب: سيروا. قال: فسرنا، والخوارج والله يحمونا فراسخ، حتى قربنا إلى بلد له سلطان لهم عليه. فانصرفوا. [2]

الفرع الخامس: جدال بين الشافعي ومالك:

نقل الدميري[3] في (حياة الحيوان) وغيره أنّ الشافعي كان جالسا يوما بين يدي مالك فجاءه رجل فقال لمالك: إني رجل أبيع القمري وإني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال: قمريك ما يصيح، فحلفت له بالطلاق أنه لا يهدأ من الصياح .

فقال له مالك: طلقت امرأتك ولا سبيل لك عليها. وكان الشافعي رحمه الله يومئذ أربع عشرة سنة، فقال لذلك الرجل: أيّهما أكثر صياح قمريك أو سكوته؟

فقال: لا بل صياحه.

---

[1] واصل: هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المخزومي، (700م /748م)، مؤسس فرقة المعتزلة، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص 148.

[2] المرجع السابق، أبو عمر محمد عبد الملك الزغبي، أصول الماظرة وروائع المناظرات، ص333.

[3] الدميري: أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي، (1341م/ توفي 1405 م)، من مؤلفاته: حياة الحيوان الكبرى، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج 2، ص 46.

فقال: لا طلاق عليك.

فعلم بذلك مالك فقال: يا غلام أين لك هذا فقال: لأن حدثتني عن الزهيري عن أبي سلمة بن عبد الرحمان عن أم سلمى أنّ فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله إنّ أبا جهم ومعاوية خطباني فأيّهما أتزوج فقال لها :« **أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ**»[1] وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ أبا جهم كان يأكل وينام ويستريح وقال: (لا يضع عصاه عن عاتقه) عل المجاز، والعرض تجعل أغلب الفعلين كمداومته، ولما كان صياح قمري هذا أكثر من سكوته، جعلته فصياحه دائما ، فتعجب مالك من احتجاجه وقال له : أفتي فقد آن لك أن تفتي ، فأفتى في ذلك السن.[2]

الفرع السادس: أهم الاستنتاجات المستخلصة من نماذج الجدل عند أئمة السلف الصالح

من أهم النتائج التي يمكن استخلاصها مما سبق من جدال أئمة السلف الصالح مما يأتي:

- رأينا الحكمة من مناظرة أبي بكر الباقلاني لملك الروم من خلال استدلاله المنهج لحادثة الإفك التي أدت إلى إقناع ملك الروم.
- تذكير أبو حنيفة لمخالفيه من الدهرية بأن الله موجود حتى يلين قلبهم للحق ولا يكابرهم.
- إسلام اليهودي على يد أبو حنيفة مما رآه من حسن جيرته بالرغم من مقابلته بالإساءة.
- إيضاح ومناقشة أبي حنيفة للملحدين رغم ضعف آرائهم وعدم الاكتفاء والاستخفاف بهم بل الواجب مناقشة كل من ضل على الحق وإن تهافتت شبهاتهم، لأن توضيحها بالحكمة واللين الحسن.

[1] مسلم، الصحيح، كتاب: صحيح مسلم، باب: كتاب النكاح، رقم: 1480، ج6، ص 76.

[2] المرجع السابق، أبو عمر محمد عبد الملك الزغبي، أصول الماظرة وروائع المناظرات، ص174.

المطلب الخامس: الجدل بالتي هي أحسن من الواقع الإسلامي المعاصر

من أهم الأعلام الأفذاذ المعاصرين الذين برزوا في الدعوة في حاضرنا اليوم الداعية أحمد ديدات، فلقد كانت دعوة الشيخ أحمد ديدات مليئة بالمواقف المشرقة التي يستفيد منها الدعاة في مناظرة ومجادلة الضالين من النصارى بالردّ على أباطيلهم ودحض افتراءاتهم وإظهار الحق وقد كان يترأس مركزا دعويا كبيرا في أنحاء العالم، وقدم خدمات جليلة للإسلام في مجال الدعوة إلى الله، واشتهر بمناظراته للنصارى، ومحاضراته ممّا أدى إلى إسلام عدد كبير على يديه من أبناء بلده جنوب أفريقيا بينهم عدد كبير من المبشرين بفضل الله تعالى ثم بفضل مجهوداته، وقد تنوّعت جهوده العملية ما بين كتب ومناظرات ومحاضرات ومنشآت.

الفرع الأول: نبذة عن الشيخ أحمد ديدات

هو الداعية أحمد بن حسين بن قاسم ديدات ولد عام 1336هـ ـ1918م، في بلدة تادكيشنار بولاية سوارات التي تقع في مدينة بومباي بالهند، وكان داعيا إسلاميا كبيرا[1]، اشتهر بألقاب عديدة منها قاهر المنصرين، والرجل ذو المهمة، فارس الدعوة[2]، وقد ألّف الكثير من الكتب في مجال الدعوة إلى الله من أهمها: الخمر بين المسحية والإسلام، بين الإنجيل والقرآن هل الكتاب المقدّس كلام الله؟..الخ[3]، وفي صباح يوم الاثنين من أغسطس2005 الموافق للثالث من رجب 1426 فقدت الأمة الإسلامية الداعية الإسلامي المجاهد أحمد ديدات رحمه الله، عن عمر يناهز 87 عاما بمنزله في منطقة فيرولام بمدينة (ديربان) بجنوب إفريقيا بعد صراع طويل مع المرض.[4]

---

[1] سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، درجة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، 1431/1432هـ، ص66.

[2] فريجات وآخرون، أساليب الدعوة في القرآن الكريم في ضوء آية النحل: (ادع على سبيل ربك ...)، درجة ليسانس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي الجزائر، 2013/2014 ص8.

[3] المرجع نفسه، ص84.

[4] المرجع السابق، أبو عمر عبد المالك الزغبي، أصول المناظرة وروائع المناظرة، ص54.

الفرع الثاني: جدال أحمد ديدات مع فلوريد إي كلارك

وقد اخترنا هذه المناظرة كونها أولى المناظرات العالمية التي فتحت الباب أمام الداعية أحمد ديدات لمناظراته العالمية مع كبار علماء الديانة النصرانية، وجرت هذه المناظرة في قاعة ألبرت الملكية في لندن والتي تتسع لثمانية آلاف كرسي ثابت.

وقد اهتمت الأوساط الإسلامية في لندن بهذه المناظرة فحرص الكثيرون على حضورها كما اهتمت بشكل مماثل الأوساط النصرانية في إنجلترا فهرعت أعداد غفيرة للاستماع إليها فاتخذت اللجنة المنظمة قرارا لتجزئة القاعة إلى نصفين يجلس المسلمون في النصف الأيمن ويجلس النصارى في النصف الأيسر.

كان عنوان المناظرة مثيرا جدا بالنسبة للنصارى، فقد اختاروا لها موضوعا حساسا وعقائديا أساسا في النصرانية، بل إن العقيدة النصرانية تقوم أساسا على هذا الاعتقاد: صلب المسيح هو خلاص للبشرية فكان عنوان المناظرة: هل صلب المسيح أم لم يصلب؟، فالنصارى يزعمون أنّ المسيح عليه السلام صلب أي مات مصلوبا على الصليب، وهذا يمثّل بالنسبة إليهم عقيدة الخلاص فهم يزعمون أنّ المسيح مات من أجل خطاياهم، أي تكفيرا عن خطاياهم وأنّه لن يعود مرة أخرى لكي يكون للناس معلما: وهذا من أشد العقائد خطرا على البشرية، فإذا كان المسيح عليه السلام قد مات تكفيرا عن خطايا المؤمنين به سابقها ولاحقها، فأيّ شيء يحجز الناس عن ارتكاب الخطايا والآثام مادامت قد كُفرت سلفا بصلب المسيح.[1]

أما المسلمون فإنّهم لا يؤمنون بهذه العقيدة، بل يؤمنون بأنّ المسيح عليه السلام لم يصلب وإنما رفعه الله إليه وسوف يعود معلما للبشرية مرة أخرى عندما يأذن الله بذلك، والقرآن الكريم في هذا صريح غاية الصراحة، يقول تعالى في محكم تنزيله: ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾**[النساء : 157]**، وفي الوقت نفسه لا يؤمن المسلمون بعقيدة الخلاص التي تعني بأنّ المسيح قد مات تكفيرا عن الخطايا بل تؤمن بالثواب والعقاب، وأنّ كل إنسان يتحمّل خطاياه ويعاقب عليها، وكل إنسان يجزى بأعماله

[1] أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته _ نشاطه_مناظراته، ط1، عمان، دار الضياء، 1410هـ/ 1990م، ص32.

الطيبة ويثاب عليها ﴿**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾**[الإسراء : 15]** ،﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى** ﴾**[النجم : 39]**، ومن هذا المنطلق كانت مناظرة ديدات/كلارك كل منهما يحمل عقيدة مناقضة للآخر بالنسبة لصلب المسيح عليه السلام وبالنسبة لعقيدة الخلاص.

عرض كلارك عقيدته في صلب المسيح معتمدا بالطبع على ما جاء في الأناجيل التي يؤمن بها، ثم وقف ديدات مخاطبا جميع النصارى قائلا وقد رفع القرآن في يمناه: أيّها السادة والسيدات، أنا لن أناقشكم بالقرآن الكريم لأنّكم لا تعلمون منه شيئا، ولكني سأناقشكم بكتب النصرانية التي تعلمون عنها الشيء الكثير، ثم بدأ الداعية الإسلامي المتمكّن من كتب النصارى يناقش قضية صلب المسيح عليه السلام ويعتمد في كل ما يقوله على فقرات من الأناجيل.[1]

ومن الأدلة التي أوردها من الأناجيل الحادثة التي يعرفها النصارى بالعشاء الأخير، يقول لهم ديدات: تعالوا نتذكر .. بعد أن مات المسيح كما تزعمون كان حواريوه يتناولون العشاء الأخير في الغرفة العلوية، حجرة كبيرة كان فيها أربعة عشر فردا يجلسون إلى المائدة، وفق ما جاء في الإنجيل، دخل عليهم المسيح وقال: السلام عليكم، عندئذ فزع حواريوه.. أنا أتساءل لماذا فزعوا ... ؟

وإذا رجعنا إلى الإنجيل نجد أنّ سبب فزعهم هو ظنّهم أنه كان روحا، فهل تستطيع أن ترى روحا؟ بالطبع لا، وعندئذ قال لهم عيسى: «انظروا إلى يدي ورجلي، إنني أنا هو، المسوني وستروين، فإنّ الروح ليس لها لحم وعظم» إذا لم يكن المسيح روحا وشبحا.

ولكي يؤكد لهم أنّه ليس بروح ولا شبح قال لهم، كما جاء في الإنجيل: «أعندكم ههنا طعام؟ فناولوه جزءا من سمك وشيء من شهد عسل، فأخذوه وأكلهم قدامهم».

ماذا يثبت هذا الكلام؟ هل يثبت أنّه كان روحا أو شبحا.

وهكذا استمرت المناظرة لأكثر من ثلاثة ساعات.[2]

---

[1] المرجع السابق، ص33.

[2] المرجع نفسه، ص34.

الفرع الثالث: أهم الاستنتاجات المستخلصة من نماذج الجدل من الواقع الإسلامي المعاصر

من خلال جدل أحمد ديدات توصلنا إلى عدة نتائج مما يأتي:

- كانت كلمات أحمد ديدات نابعة من القلب فقد وقعت في قلوب من استمعوا إليها أمّا كلمات فلوريد إي كلارك خالية من الحجج والبراهين التي يصل بها إلى الإقناع.
- تجلى في هذه المناظرة انتصار الحق الذي يدافع عنه أحمد ديدات، وقد نال إعجاب الجمهور وتصفيقهم الشيء الكثير وهذا الإعجاب والتصفيق مرده إلى حسن الجدال والمناضرة الذي أظهره ديدات.
- قام أحمد ديدات بالعديد من المناظرات وهي من الجهود النيرة التي تصاحب تقدم الإسلام في الثمانيات؛ والتي تركت آثار الوعي لدى النصارى بحقائق الإسلام السامية التي يجهلونها وعلى المسلمين أن يتبعوا الطريق وينشروا نور الإسلام بين الناس أجمعين.
- أسلم على يديه الكثير من الناس من جميع أنحاء العالم فقد كان لديه كثير من خبرات في أسلوب الدعوة.

خـاتـمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تصلح الأحوال وبإعانته تكتمل الأمور وتستقيم، فإننا نحمد الله على توفيقه في بداية البحث وبفضله ونعمته علينا قد تم إتمامه، أمّا أهم النتائج التي توصلنا إليها هي كالآتي:

1. إنّ أسلوب الجدل بالتي هي أحسن من أهم أساليب الدعوة إلى الله سواء كان هذا الجدل بين المسلمين في أمور دينهم ودنياهم أو دعوة غير المسلمين لهذا الدين الحنيف وقوله تعالى: ﴿**وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾.
2. أنّ للجدل مفاهيم ذات صلة هي: الحوار، والمناظرة، والمحاجة، المماراة.
3. إنّ إنكار الجدل وذمه مطلقا فيه تعسف ومكابرة بالحق والواقع، كما أن قبوله والدعوة إليه مطلقا فيه تعسف ومكابرة أيضا، فقد ورد بعض النصوص النبوية تأمر بالجدل والأخرى تنهى عنه ، فهذا يدل يقينا أن الجدل الذي تأمر به هذه النصوص غير الجدل الذي تنهى عنه ، لأن نصوص السنة الصحيحة لا تتعارض في حقيقة الأمر
4. القرآن الكريم يهتم اهتماما بالغا بالجدل بالتي هي أحسن ويحرص على استخلاصه من الشوائب بضرب الأمثلة عن هذا الأسلوب وقد تجلى ذلك في جدال الأنبياء عليهم السلام منها جدل نوح وإبراهيم وغيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
5. جادل النبي صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب بأسلوب الرفق واللين والصفح في معظم الأحيان من أجل تحبيبهم لدين الإسلام.
6. الحاجة إلى العلماء الربانيين وطلاب العلم النابغين، الذين يردون الناس إلى الحق ويأخذون بأيديهم إلى السنة.

التوصيات:

1. الالتزام بالجدل بالتي هي أحسن في الدعوة إلى الله عزّ وجل ولا يكون ذلك إلا بالتزام شروطه وآدابه كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
2. عقد مناظرات ميدانية لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام لتعريفهم به وبعقائدهم وأركانه وآدابه وإظهار محاسنه.
3. إنّ أساليب الدعوة بما فيها أسلوب الجدل قد عنيت من طرف الباحثين بدراستها إلا أن بعضها لا يزال بحاجة ماسة إلى العناية بها ودراستها لتتكامل أجزاء هذا العلم كتأليف بحوث تتعلق بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام وترجمتها إلى العديد من اللغات الأخرى.

الفهـارس العـامـة

أولا: فهرس الآيات القرآنية

ثانيا: فهرس الأحاديث

ثالثا: فهرس قائمة المصادر والمراجع

رابعا: فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

السـورة	الآيـــة	رقمهـا	الصفحـة
البقرة	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	258	09-11-22
آل عمران	﴿ أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	01	24
	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾	07	08
	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	66-65	09
	﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	93	24
النساء	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾	35	29
	﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	157	35
المائدة	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾	95	28

الأنفال	﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ﴾	06	10
هود	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (25) أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾	26-25	19
	﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾	27	19
	﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾	28	20
	﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾	32	21
	﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾	42	20
	﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾	43	30
	﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾	43	30
	﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾	43	30
يوسف	﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾	40	38
الحجر	﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾	94	26
النحل	﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	125	22-21
	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾	128	24
الإسراء	﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾	15	46
الكهف	﴿فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَآءً ظَاهِرًا﴾	23	17
	﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾	54	20
	﴿ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾	56	23
مريم	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ	48-41	21

	إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾		
الأنبياء	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (51) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (52) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (53) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (54) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (55) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (56) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (57) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (58) قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (59) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (60) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (61) قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (62) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (63) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (64) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (65) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (66) أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (67) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (68) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾	70-51	22
المؤمنون	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	28	30
	﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ﴾	96	24

الفرقان	﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾	63	24
العنكبوت	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَان وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾	14	23
	﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	46	11
	﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِين﴾	69	14
الأحزاب	﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾	06	29
غافر	﴿مَا يُجَادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	04	13
	﴿وَجادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾	05	13
الزخرف	﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾	58	13-08
	﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾		
النجم	﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾	39	36
المجادلة	﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾	01	10
التغابن	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُم ﴾	16	14

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الحديث	الصفحة
«أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يقولوا: لا إلهَ إلا اللهُ ..... وحسابُهُ على اللهِ».	27
«إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ ..... بِهَا دَرَجَاتٍ».	25
«أنّ روح القدس معك ما دمت تنافح عن رسوله».	26
«جاهدوا المشركين بأيديكم وألسنتكم وأموالكم».	25
«مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا؟.....يُجَانِئُ عَلَيْهَا الحِجَارَةَ».	24
«مَا ضَلَّ قَوْمٌ ..... الْجِدَالَ».	08
« مَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ فِي الْحَقِّ ..... وَزْنُ ذَرةٍ».	25
«مَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ فِي الْحَقِّ، ..... أُدْخِلُوا النَّارَ».	08
«يَا عَائِشَةُ، إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ..... فَاحْذَرُوهُمْ».	08

فهرس قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا: المصادر.

1. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، (د.ط)، القاهرة، دار الدعوة (د.ت).

2. ابن أبي حاتم الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط3 المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ.

3. ابن تيمة أبو العباس تقي الدين، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط2 جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،1411 هـ/1991م.

_الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق علي بن حسن ناصر بن محمد الحمدان ط2 السعودية، دار العاصمة، 1419هـ/1999م.

_ النبوات، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط1، أضواء السلف ، الرياض 1420هـ/2000م.

4.ابن ماجه بن يزيد القزويايني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ت).

5.ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية 2003م.

6.أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ط1، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

7.أبو المعالي الجويني، الكافية في الجدل، (د.ط)، القاهرة، (د.ن)، 1399 هـ/1979م.

8.أبو بكر بن مهدي الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل يوسف الغراز، ط2، دار بن الجوزي، السعودية،1421هـ.

9.أبو داوود سليمان الأزدي السجستاني، سنن أبي داوود، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد (د.ط)، المكتبة العصرية الصيدا، بيروت، (د.ت).
10.أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على الخرساني، السنن الصغرى لنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، 1406هم1986م.
11.الحسن بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق : صفوان عدنان الداودي،ط1، دمشق، دار القلم ، 1412هـ.
12.السيد شريف على الجرجاني، كتاب التعريفات، (د.ط)، (د.ن)، (د.ت).
13.عماد الدين أبو الفداء ابن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق: عبد الحي الفرماوي، ط5، مصر مؤسسة النور، 1417هـ/1997م.
14.فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
15.محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م.
16.محمد أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصري ط1، (د.ب)، دار طوق النجاة، 1422هـ.
17.محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م.
18.محمد بن عثمان الذهبي، الكبائر، (د.ط)، بيروت، دار الندوة الجديدة، (د.ت).
19.مسلم بن حجاج النيسابوري، المسند الصحيح، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

ثالثا :المراجع .

1.أبو عمر محمد عبد الملك الزغدي، أصول المناظرة وروائع المناظرات، ط1، دار التقوى 1432هـ/2011.
2.أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم، ط1 مؤسسة الرسالة، (د.ت).

3.حمد بن إبراهيم العثماني، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، ط2، دار ابن حزم بيروت2، 1425هـ، 2003م.

4.حمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (د.ط)، (د.ن)، (د.ت).

5.خالد بن عبد الله القاسم، الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه، ط1، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، 1414هـ.

6.الزركلي، الأعلام، ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002م.

7.أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته _ نشاطه_مناظراته ، ط1، عمان، دار الضياء 1410هـ/ 1990م.

8.طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء المغرب، 1998م

9.عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ط1، المغرب، دار الأمان، 2013م.

10.محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط6، مصر، دار النهضة، 2005م.

11.محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ط3، (دب)، مؤسسة الرسالة 1415هـ/1990م.

12.محمد صالح المنجد، الجدال والمراء، ط1، مجموعة زاد لنشر، المملكة العربية السعودية، 1430 /2009.

رابعا: الرسائل والمذكرات الجامعية .

1.آمال فريجات وآخرون، أساليب الدعوة في القرآن الكريم في ضوء آية النحل: (ادع على سبيل ربك ...)، درجة ليسانس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية جامعة حمة لخضر، الوادي الجزائر، 2013/2014.

2.حليمة لموشية، أساليب الإقناع في القرآن الكريم دراسة استقرائية تحليلية، درجة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، 2013/2014م.

3.حمد بن ناصر بن عبد الرحمان العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، رسالة دكتوراه كلية الدعوة والأعلام، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية الرياض، 1313هـ/1414م.

4.خديجة خمقاني، حجاجية المناظرات في كتاب الإمتاع والمؤنسة لأبي حيان التوحيدي، رسالة ماستر، كلية اللغة والأدب العربي، قسم لسانيات النص، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة_ الجزائر 2016/2015م.

5.سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، درجة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الدراسات العليا المملكة العربية السعودية، 1431/1432هـ.

6.سناء محمود عابد الثقفي، الحوار في القرآن وتنوع أساليبه، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة السعودية، (د.ت).

7.معن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، درجة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005.

8.يوسف عمر لعساكر، الجدل في القرآن خصائصه ودلالاته (جدال بعض الأنبياء مع أقوامهم نموذجا) دراسة لغوية دلالية، درجة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خده)، الجزائر، 2005/2004.

خامسا: الدوريات والمجلات.

1.عبد الكريم شعبان الأعوج ، الجدل في السنة النبوية مفهومه وحكمه ، مجلة أصول الدين العدد الثالث، 2017/06/1م.

2.هاجر مدقن، مصطلحات حجاجية، مجلة مقاليد، العدد الأول،2011، ورقلة 2014/07/3.

سادسا: مواقع الإنترنت.

_مصطفى البعزاوي: «حوار سيدنا إبراهيم مع أبيه»، شبكة الألوكة، 2013/04/29م، أخذ يوم 2018/04/15م، سا 8:50 ، (http//www.alukah.net).

فـــهـــرس المـــوضـوعـــات

الموضـــــوع	الصفحـة
إهـــــداء	أ
شكـــر وتقـديـــر	ب
مـلـخـص بالعربيـة	ج
ملخص بالإنجليزيـة	د
مـــقـــدمـــة	هـ-ط
المبحث الأول ماهية الجدل بالتي هي أحسن	02
المطلب الأول: تحديد مصطلحات البحث	03
الفرع الأول: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا	03
الفرع الثاني: تعريف الجدل لغة واصطلاحا	04
الفرع الثالث: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا	05
المطلب الثاني: المصطلحات القريبة من مصطلح الجدل بالتي هي أحسن	06
الفرع الأول: تعريف الحوار لغة واصطلاحا	06
الفرع الثاني: تعريف المحاجة لغة واصطلاحا	06
الفرع الثالث: تعريف المناظرة لغة واصطلاحا	07
الفرع الرابع: تعريف المماراة لغة واصطلاحا	07
المطلب الثالث: مشروعية وخصائص الجدل	08
الفرع الأول: مشروعية الجدل	08
الفرع الثاني: خصائص الجدل.	09
المطلب الرابع: أهمية الجدل بالتي هي أحسن وفوائده	10
الفرع الأول: أهمية الجدل	10
الفرع الثاني: فوائد وثمرات الجدل بالتي هي أحسن	11

المطلب الخامس: أنواع وآداب الجدل بالتي هي أحسن وشروطه	12
الفرع الأول: أنواع الجدل	12
الفرع الثاني: آداب الجدل بالتي هي أحسن	12
الفرع الثالث: شروط الجدل بالتي هي أحسن	15
المبحث الثاني: نماذج عن الجدل بالتي هي أحسن	18
المطلب الأول: الجدل بالتي هي أحسن في القرآن الكريم	19
الفرع الأول: جدال نوح عليه السلام	19
الفرع الثاني: جدال إبراهيم عليه السلام:	20
الفرع الثالث: أهم الاستنتاجات من جدال الأنبياء في القرآن الكريم	23
المطلب الثاني: الجدل بالتي هي أحسن في السنة النبوية	23
الفرع الأول: جدال النبي صلى الله عليه وسلم مع النصارى	23
الفرع الثاني: جدال النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود	24
الفرع الثالث: أهم الاستنتاجات المستخلصة من نماذج الجدل في السنة النبوية	26
المطلب الثالث: نماذج عن الجدل بالتي هي أحسن عن الصحابة	27
الفرع الأول: جدال الفاروق للصديق في قتال مانعي الزكاة	27
الفرع الثاني: جدال الفاروق لأبي عبيدة في القدر	27
الفرع الثالث: جدال ابن عباس مع الخوارج	28
الفرع الرابع: أهم الاستنتاجات المستخلصة من نماذج الجدل عن الصحابة	29
المطلب الرابع: نماذج عن الجدل عند أئمة السلف الصالح	30
الفرع الأول: جدال أبي بكر الباقلاني	30
الفرع الثاني: جدال أبي حنيفة مع جاره اليهودي	31
الفرع الثالث: جدال أبي حنيفة مع طائفة من الملحدين	31
الفرع الرابع: جدال واصل ابن عطاء للخوارج	32
الفرع الخامس: جدال بين الشافعي ومالك	32

الفرع السادس: أهم الاستنتاجات المستخلصة من نماذج الجدل عند أئمة السلف الصالح	33
المطلب الخامس: الجدل بالتي هي أحسن من الواقع الإسلامي المعاصر	34
الفرع الأول: نبذة عن الشيخ أحمد ديدات	34
الفرع الثاني: جدال أحمد ديدات مع فلوريد إي كلارك	35
الفرع الثالث: أهم الاستنتاجات المستخلصة من نماذج الجدل من الواقع الإسلامي المعاصر	37
خاتمة	38
الفهارس	41
فهرس الآيات القرآنية	42
فهرس الأحاديث النبوية والآثار	46
فهرس قائمة المصادر والمراجع	47
فهرس الموضوعات	51

الحمد لله